

(الحمى الوبائية في سوريا)

انتشرت الحمى الوبائية في سوريا حتى كادت تغطيها . ظهرت أولاً في ولاية الشام ثم في ولاية بيروت وأصاب بلاداً من فلسطين وولاية حلب . وأن فتكها في طرابلس الشام وحمص أشد منه في سائر البلاد . وقد بلغنا أن أكثر أهالي طرابلس هلموا وجزعوا وفرّ نحو تلهم إلى لبنان قبل انتشار الوباء وأكثر الفارين من النصاري . ومن بقي في البلدة ومبناها فهم فريقان متناقصان في العلم والعمل - الفريق الأول أكثر المسلمين وهم يعتقدون أن الوباء سوط سهاوي يصب على بعض الناس بدون سبب لقبول المزاج له أولوقوعه بمن يصاب به وإنما يكون لمحض الإرادة الإلهية الخفية فلا تنفع طرق الوقاية ولا يفيد الاحتياط شيئاً - هذا مبالغهم من العلم وأما عملهم فهو أنهم يأكلون ما ينهى الأطباء عن أكله ويمتنعون عن أخذ الأدوية التي تضاد العقوبات وتقتل جنة الحمى ونحوها المعتبر عنها بالميكروبات . والفريق الثاني عقلاء المسلمين وأكثر النصاري أوكلهم وهم يعتقدون أن كل شيء في هذا العالم جار على سنة الله تعالى في الأسباب والمسببات وأن لكل داء دواء وأن التخمّة وأكل المواد التي يسرع إليها التعفن كالفاكهة والبقول التي لم يحسن إنضاجها بالطبخ من أسباب استعداد البدن لفتك الحمى وأن النظافة والقصد في الأكل وشرب الماء بعد غليه وتبريده من الأسباب التي تحول دون فتك هذا المرض في أممنا الآكلين الشاربين فهم يعملون بذلك . وقد علم بالاختبار أن الوباء إنما فتك بالفريق الأول دون الثاني « فاعتبروا بأولي الأبصار »